عهد الله مع داود

تأليف: أوين د. أولبرايت

« مبارك الرب إله إسرائيل لأنه افتقد وصنع فداء لشعبه. وأقام لنا قرن خلاص في بيت داود فتاه ... ليصنع رحمة مع آبائنا ويذكر عهده المقدس ...» (لوقا ١: ٦٨-٧٥).

قطع الله مع داود عهداً احتوي على الوعد الذي تممه يسوع. قال داود في أواخر أيامه بان الله قطع هذا العهد معه (صموئيل الثاني ٢٣: ٥). ذُكر هذا أيضاً في أخبار الأ.. يام الثاني ٢١: ٧، في فترة الضعف والتردى في تاريخ دولة يهوذا. كرر داود اقوال الله بخصوص العهد في المزمور التاسع والثمانون:

« قطعت عهداً مع مختاري،
حلفت لداود عبدي.
إلى الدهر أثبت نسلك،
وأبني إلى دور فدور كرسيك »
(الآيتين ٣ و٤).

« إلى الدهر أحفظ له رحمتي،
وعهدي يثبت له.
وأجعل إلى الأبد نسله
وكرسيه مثل أيام السموت »
(الآيتين ٢٨ و٢٩).

« لا أنقض عهدي
ولا أغير ما خرج من شفتيّ.
مرة حلفت بقدسي
أني لا أكذب لداود
نسله إلى الدهر يكون
وكرسيه كالشمس أمامي »
(الآيات ٣٤-٣٦).

كان ناثان قد أكد لداود طبيعة مملكته الثابتة (صموئيل الثاني ٧: ١٣ و١٦). وتنبأ ميخا بان المتسلط كان سيأتي من بيت لحم (ميخا ٥: ٢). وشاهد دانيال في الرؤيا ابن الإنسان مقبلاً إلى قديم الأيام[1] وأُعطيَ له سلطان أبدي وملكوت لا ينقرض (دانيال ٧: ١٣ و١٤). تكلم إشعياء أيضاً عن المتسلط الذي كان سيجلس على كرسي داود (إشعيا ٩: ٦ و٧).

تحققت تلك النبوءات في يسوع الذي هو نسل داود من سبط يهوذا. عندما كان يعقوب يبارك أولاده، تنبأ قائلاً بان القضيب أي صولجان المُلْك لا يزول من يهوذا (تكوين ٤٩: ١٠). تشير نبوءات أخرى ذات صلة بداود ان من نسله يأتي ملكاً الذي يتسلط على شعب الله،[2] كما كان داود قد تسلط عليهم.

ربط الملاك جبرائيل هذه النبوءة بيسوع في أعلانه لمريم: « هذا يكون عظيماً وابن العَلِيّ يُدعى ويعطيه الرب الإله كرسي داود أبيه. ويملك على بيت يعقوب إلى الأبد ولا يكون لملكه نهاية » (لوقا ١: ٣٢ و٣٣).

تُمم كل هذا عندما صعد يسوع إلى السماء وجلس عن يمين الآب ووُضِعَ كل شيء تحت قدميه.[3] منذ ذلك الوقت أصبحَ ليسوع كل سلطان في السماء وعلى الأرض (متى ٢٨: ١٨). والذي غفرت لهم خطاياهم قد أُنقذوا من سلطان الظلمة ومن إبليس ليدخلوا ملكوت يسوع (أعمال ٢: ٣٨؛ ٢٦: ١٨؛ كولوسي ١: ١٣).

يسوع هو المسيا، أي المسيح (يوحنا ١: ٤١؛ أعمال ٢: ٣٦). ولأنه يملك الآن، يجب أن نخضع إليه، وإلا فسنُباد (أعمال ٣: ٢٣).

العهد الذي قطعه الله مع داود قد تُمِمَ بيسوع، تمشياً مع هذا العهد، أتى الله بيسوع حاكماً ليجلس على عرش داود ليحكم على شعب الله. أوفى الله بعهده هذا لداود بأرسال يسوع.

---

[1] القديم الأيام: الأزلي، في هذه الآية يقصد به الله الآب.
[2] أنظر إرميا ٢٣: ٥؛ ٣٠: ٩؛ ٣٣: ١٥؛ حزقيال ٣٤: ٢٣ و٢٤؛ ٣٧: ٢٤ و٢٥؛ هوشع ٣: ٥؛ زكريا ١٢: ١٠.
[3] أنظر مرقس ١٦: ١٩؛ أعمال ٢: ٣٤ و٣٥؛ ١ كورنثوس ١٥: ٢٧؛ أفسس ١: ١٩-٢٣؛ بطرس الأولى ٣: ٢٢.

جميع الحقوق محفوظة ٢٠٠٧